

## الخليل بن أحمد والكتاب

### د. حنا حداد (\*)

في (548) موضعا، وهو رقم يزيد عما ذكره ناصف ب(26) موضعا، وقد تنوعت الإشارة إلى الخليل والإحالة إليه وذكر اسمه في الكتاب تنوعا كبيرا فكانت جملة الأشكال التي ورد النقل عنه فيها اثنين وأربعين شكلا تمثلها النماذج التالية:

النموذج الأول: وفيه يذكر سيبويه اسم الخليل ويترحم عليه، مثل:

وزعم الخليل رحمه الله.

وقال الخليل رحمه الله.

وسألت الخليل رحمه الله.

وروى الخليل رحمه الله. وغير ذلك.

النموذج الثاني: وفيه يغفل سيبويه اسم الخليل

ولكنه يعنيه ويترحم عليه، مثل:

وزعم رحمه الله.

وسألته رحمه الله.

وسألناه رحمه الله. وغير ذلك.

النموذج الثالث: وفيه يذكر سيبويه اسم الخليل

دون ترحم ، مثل:

وزعم الخليل.

وقال الخليل.

وأنشدنا الخليل. وغير ذلك.

يظهر لكل من يقرأ كتاب سيبويه أو يقرأ صفحاته، أن الرجل قد أكثر من ذكر اسم الخليل بن أحمد والرواية عنه والإشارة إليه، كثرة جعلت عبد السلام هارون محقق الكتاب يحجم عن رصد أرقام المواطن التي ورد اسمه واسم يونس بن حبيب فيها بحجة أن اسميهما قد كثرا في الكتاب كثرة مفرطة<sup>(1)</sup>.

كما أن علي النجدي ناصف في كتابه " سيبويه إمام النحاة" لم يرصد المواطن التي ذكر اسم الخليل فيها بشكل مفصل ، واكتفى بالقول: " إن جملة ما روى عنه في الكتاب (522) مرة، وهو قدر لم يرو مثله ولا قريبا منه عن أحد من أساتذته"<sup>(2)</sup>.

ولا أذكر - فيما أعلم- أن باحثا قد أولى هذا الجانب من كتاب سيبويه بعض اهتمامه، فقام بعمل فهرس واف لما نقله سيبويه عن الخليل، أو رصد مواطن هذا النقل في كتابه وتحدث عنها. ومن هنا، جاء اهتمامي بهذا الجانب من الكتاب وبعرض ما يتصل به من القضايا، فكانت هذه الدراسة.

\*\*\*\*\*

المتبع لما نقله سيبويه عن الخليل في كتابه، يتبين له أنه قد ذكر اسمه صراحة، أو عناه دون تصريح باسمه

(\*) أستاذ بجامعة اليرموك - إربد (الأردن)

هذا الباب إلا في هذا الموضوع أيضاً... فإن كان النص الذي نقلناه آنفاً هو ما خطه سيويه في الكتاب ولم تكن الجملة الدعائية دخيلة فيه، صح لنا القول إنه رحمه الله صنف بعض الكتاب في حياة الخليل وصنف البعض الآخر بعد موته<sup>(5)</sup>.

والذي قاله ناصف بهذا الصدد صحيح، فإن جملة "رحمه الله" لم ترد في الكتاب الذي طبع في بولاق (وهي النسخة التي كانت بجوزته عند تأليف كتابه) إلا في الموطن الذي أشار إليه<sup>(6)</sup>. وهذا يؤكد أن النسخ الخطية التي اعتمد عليها هارون في إصدار طبعته التي بين أيدينا، ليست هي النسخ التي كانت أساساً لطبعة بولاق.

وإذا صح لنا أن نأخذ جملة "رحمه الله" إشارة لتحديد تاريخ البدء في تأليف الكتاب، وأن البدء في تأليفه، كما يقول عبد السلام هارون، كان بعد موت الخليل، فإن العرف والمنطق يفرضان أن تكون جملة "رحمه الله" مثورة في الكتاب بأجزائه الأربعة. ولكننا وجدنا هذه الجملة الدعائية في القسم الأول من الكتاب (الجزءان الأول والثاني) - كما أسلفنا - ولم نثر عليها البتة في القسم الثاني منه (الجزءان: الثالث والرابع). فهل يعني هذا أن سيويه كان قد وضع مادة القسم الثاني من كتابه في حياة الخليل، ثم وضع مادة القسم الأول منه بعد وفاته بترتيب معكوس؟

ليست هذه النتيجة مما يطمئن إليه، وليست الجملة الدعائية "رحمه الله" بهذا الوضع الذي جاءت عليه في الكتاب إشارة صالحة لتحديد التاريخ الذي بدأ سيويه تأليف كتابه فيه، لأنها - في تقديرنا - جملة مقحمة على أصل الكتاب، وضعها الناسخون الذين تعاقبوا

النموذج الرابع: وفيه يغفل سيويه اسم الخليل - وان كان يعنيه - ولا يترحم عليه، مثل:

وزعم.

وقال.

وسألته.

وأشددنا. وغير ذلك.

والذي يلفت الانتباه، أن عدد المواطن التي لم يترحم فيها سيويه على الخليل، تفوق كثيراً تلك التي ذكره وترحم عليه فيها. فقد بلغ عدد المرات التي لم يترحم عليه فيها (419) مرة، مقابل (129) مرة هي التي ترحم عليه فيها.

كما أن الذي يلفت الانتباه، أن عبارات السترحم على الخليل، جاءت جميعها في الجزئين الأول والثاني من تجزئة هارون، أي في القسم الأول من الكتاب. أما الجزء الثالث والرابع، وهما بقية الكتاب فقد جاء خالين تماماً من عبارات الترحم هذه<sup>(3)</sup>، فما السذي تعنيه هذه الظاهرة؟ وما الذي يستفاد منها في تحديد تاريخ تأليف الكتاب؟

يقول عبد السلام هارون: "لا ريب أنه ألف بعد موت الخليل (160هـ) لأن مخطوطات الكتاب نجد فيها كثرة التعقيب على قول الخليل بعبارة "رحمه الله"<sup>(4)</sup>.

ويقول علي النجدي ناصف: "لا نعرف متى بدأ سيويه يصنف كتابه، ولا متى فرغ منه لا جملة ولا تفصيلاً. على أي وجدت في الكتاب جملة عابرة يمكن أن تكون إشارة إلى جملة الوقت الذي كان يصنفه فيه... حيث يقول: ... وهذا قول الخليل رحمه الله.

ثم يتابع ناصف قائلاً: وما رأيت سيويه يدعو لشيخه بالرحمة إلا في هذا الموضوع، ولا رأيت يذكره في

يجز يونس والخليل رحمهما الله<sup>(12)</sup>. كيف أنفسر مثل هذا إلا أن يكون الذي نسخ هذه النسخة قد نسخها بعد موت الرجلين بأمد، وأضاف إليها هذا المترجم عليهما.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الترجمة على يونس بخاصة، لم يرد في الكتاب إلا في هذه المواضع التي أشرنا إليها، على الرغم من أن اسم يونس قد ذكر في الكتاب من أوله إلى آخره في (200) موضع<sup>(13)</sup>. كما أن اسمه كثيرا ما كان يقترن مع اسم الخليل في خبر واحد وسماع واحد. ومع هذا، نجد المترجم على الخليل وحده دون يونس مثل قوله:

وزعم الخليل رحمه الله ويونس<sup>(14)</sup>.

أو: وسمعتاه من الخليل رحمه الله ويونس<sup>(15)</sup>.

أو: وسألت الخليل رحمه الله ويونس<sup>(16)</sup>.

أو: وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس<sup>(17)</sup>.

وغير هذا من التفاوت في النظر إلى الرجلين والتفريق بينهما، الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد أن الذين تعاوروا نسخ الكتاب كانوا مختلفي المشارب موزعي الأهواء. وليس من حرج بعد هذا إن ادعينا أن هؤلاء النساخ قد خلطوا بين أجزاء الكتاب الأم، وأنهم قد أضافوا إليه، من جملة ما أضافوا، بعض لشواهد الشعرية بعد أن أسقطوا بعضها الآخر (18)، وأنهم رتبوا بعض مواده ترتيبا عشوائيا، هو أقرب إلى ترتيب الوراقين منه إلى ترتيب النحاة وفقهاء العربية، فجاءت بعض مواد الكتاب في غير موضعها الذي يجب أن تكون فيه، ومن غير رابط يربطها بما حولها أو موجب يفرضها حيث جاءت. وقد كشف علي النجدي ناصف رحمه الله عن هذا الوجه من اضطراب

على نسخه. والذي نميل إليه أن زمن تأليف الكتاب ما زال مجهولا لنا، إلا إذا صح الخبر الذي ذكره الزبيدي في طبقاته، وصورته: "حدثنا أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي عن إبراهيم بن السري، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: لما أراد سيبويه أن يؤلف كتابه قال لأبي: تعال نخبي علم الخليل"<sup>(7)</sup>. ونصر هذا، هو ابن علي بن نصر بن علي الجهضمي زميل سيبويه ورفيقه في التلمذة على الخليل<sup>(8)</sup>. فإن صح هذا الخبر فإن سيبويه قد شرع في تأليف كتابه، بعد موت الخليل دون تحديد لسنة بعينها.

والذي نميل إليه، أن النسخة (النسخ) التي اعتمد عليها هارون وجعلها أصلا لنشرة الكتاب الذي تداوله اليوم، هي نسخة (نسخ) أحدث عصرا أو أغنى عبثا وأثرى زيادة من تلك التي كانت أصلا لنشرة بولاق. ودليلنا على هذا أنا وجدنا سيبويه في نشرة هارون يترجم على الخليل ويونس معا. والذي لا خلاف عليه أن يونس بن حبيب كان حيا بعد وفاة سيبويه، وأنه نظر في كتابه، وأنه صدقه فيما نقل عنه. فقد قالوا: "لما مات سيبويه قيل ليونس: إن سيبويه ألف كتابا من ألف ورقة في علم الخليل، فقال يونس: ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟ جئوني بكتابه. فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال: "يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاها، كما صدق فيما حكى عني"<sup>(9)</sup>.

وإذا كان سيبويه قد توفي بعد يونس، فكيف نفسر إذن قول سيبويه في غير موضع من كتابه: "وزعم يونس والخليل رحمهما الله"<sup>(10)</sup>. وقوله: "وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله"<sup>(11)</sup> وقوله: ولم

مع أن الجرمي - كما زعموا - لم يلق سيويه ولم يعرفه معرفة شخصية<sup>(25)</sup>، وهو ما لا نعتقده، وما لا يجب أن يؤخذ به.

فقد مر بنا أن الجرمي قال: نظرت في كتاب سيويه... الخ. وليس في هذا الخير ما يشير إلى أن الجرمي قد لقي سيويه أو لم يلقه. كما لا يستفاد من هذا الخير أن الجرمي كان يعرف سيويه معرفة شخصية أولا. غير أن السيوطي يروي لنا هذا القول المنسوب للجرمي بشكل مغاير يثير غير قضية وتساؤل. فقد قال السيوطي: قال الجرمي: في كتاب سيويه ألف وخمسون بيتا. سألته عنها فعرف ألف ولم يعرف خمسين<sup>(26)</sup>.

فضمير الغائب من قوله ( فسألته ) والفاعل المقدر بالضمير المستتر لكل من الفعلين ( عرف ) و( يعرف ) عائد على سيويه، وهذا يعني أن الجرمي كان يعرف سيويه معرفة شخصية وأنه اطلع على كتابه في حياته وأنه سأله عن الشواهد الشعرية فيه فعرف سيويه أصحاب ألف منها ولم يعرف أصحاب الباقية.

والجديد في هذه الرواية للخبر يضعنا أمام احتمالين:

الأول: أن رواية الخبر كما أوردها السيوطي صحيحة، وأن الجرمي كان يعرف سيويه معرفة شخصية، وأنه اطلع على كتابه وسأله عن بعض جوانبه. وكان الإخباريون قد زعموا أن الجرمي لم يعرف سيويه ولم يلقه، وأن الكتاب لم يكن متداولاً ولم يعرفه الناس إلا بعد وفاة صاحبه، كما يستفاد من هذه الرواية، أن سيويه كان يحتج في كتابه بالشعر الذي لا يعرف قائله.

الترتيب في الكتاب فقال: " على أن ثمة أبوابا تبدو في موضعها غريبة مقحمة لم أستطع أن أجد تأويلا لمقامها حيث تقيم " <sup>(19)</sup>.

كما تحدث عما أصاب الكتاب من تحريف وتصحيف، وما أضيف إليه من زيادة وتعليق فقلل: " ولقد تعرض الكتاب لبعض ما تعرضت الكتب القديمة له من تغيير في نصوصها وتحريف. وأول ما أصابه من ذلك، زيادات أضيفت إليه من تعليقات الأخصش على حواشيه، ويظهر أن أمر هذه الزيادات كان معروفا ومسلما، لا يكاد يجمله أحد أو يماري فيه أحد " <sup>(20)</sup>. ومن بين هذه الزيادات ما نسب لأبي الخطاب الأخصش كما هو معروف <sup>(21)</sup>، ومنها أيضا ما نسب لأبي عمر الجرمي <sup>(22)</sup>.

أما الأخصش، فعلاقة سيويه به علاقة معروفة ومشهورة. فهو من أساتذته الذين أخذ عنهم وتلمذ عليهم. وقد ذكره سيويه وروى عنه في كتابه سبعا وأربعين مرة<sup>(23)</sup>.

وأما الجرمي، فهو صاحب نسبة كثير من شواهد الكتاب الشعرية إلى قائلها. فقد أثر عنه قوله: نظرت في كتاب سيويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا. فأما الألف فعرفت أسماء قائلها فأثبتها. وأما الخمسون فلم أعرف قائلها<sup>(24)</sup>.

وقد تحدث الإخباريون وكتاب التراجم عن أبي عمر الجرمي، فعرفوا به وذكروا له الفضل في أنه كلن مع رفيقه أبي عثمان المازني السبب في إظهار كتاب سيويه للناس ومعرفتهم أنه له، بعد أن هم الأخصش بادعائه لنفسه أو كاد.

كما تحدثوا عن إعجاب الجرمي بسيويه وكتابته،

السيوطي - عندنا - أكثر دقة وصدقا من تلك التي ذكرها سواه. ويكون الجرمي بذلك قد عرف سيويه عن قرب والتقاء وسأله وناقشه في كتابه. ويكون سيويه استنادا إلى هذا قد احتج في كتابه بشعر لا يعرف قائلوه، وما لا يعرف قائله ليس بحجة كما أجمع عليه العارفون بهذه الصناعة.

ولعل ما يدعم هذا الذي ندعيه عن احتجاج سيويه بالشعر المجهول القائل، أنا وجدنا سيويه يسمع الشعر ممن يملكون أن يعرفوه بقائله، ولكنه لا يسألهم عنه، فكأنه لا يريد أن يعرفه. أو كأن الذي يهمه من الشعر ما جاء فيه لا من قاله. فقد استشهد في كتابه بقول الشاعر:

وهيج الحى من دار فظلل لهم

يوم كثير تناديه وحيه له

ثم علق على الشاهد بقوله: " وأنشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه" (28). فلو كان سيويه معنيا بمعرفة قائل هذا الشاهد لسأل هذا الأعرابي عن اسم أبيه، ولنسب البيت إلى قائله، ولكنه لم يفعل فبقي الشاهد في كتابه حتى يومنا هذا لا يعرف له قائل، إلا أنه لرجل من بني أبي بكر بن كلاب أو من بجيلة (29).

وأكثر من هذا، فقد وجدنا سيويه يسمع بعض الشعر من أصحابه الذين قالوه، ثم يستشهد به في كتابه دون أن يذكر اسم من قاله. فقد استشهد في كتابه بقول الشاعر:

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه

وضرغامة إن هم بالحرب أوقعا

الثاني: أن السيوطي قد وهم في هذا الخبر فساقه من الذاكرة ونسب للجرمي ما لم يقله، على الرغم من شهرة هذا القول وتداول الناس له. وهذا، يكون السيوطي قد أساء إلى سيويه من حيث لم يقدر. والذي نميل إليه من هذين الاحتمالين هو الأول، إذ ليس عندنا ما يمنع أن يكون الجرمي قد عرف سيويه معرفة شخصية وأنه التقاه وسأله وناقشه في كتابه.

فكل من الرجلين بصري الموطن.

وكل من الرجلين من عصر واحد.

وكل من الرجلين قد ناظر القراء.

وكل من الرجلين قد أخذ بعض علمه عن يونس

وأبي زيد.

وكل من الرجلين مشغول بالنحو مهتم بقضاياه.

إلى غير ذلك من الأمور التي يشترك فيها الزملاء والأقران في كل عصر، فكيف يعقل إذن، ألا يلتقي رجلان توافرت لهما هذه المزايا والظروف؟ وكيف يعقل ألا يجتمعا في بعض الدرس عند واحد ممن تتلمذا عليهم، أو في البلد الذي عاشا فيه؟.

لسنا ننكر أن سيويه أسن من الجرمي، فقد أجمع الذين أرخوا للرجلين على أن الجرمي توفي سنة 225هـ، ولكنهم اختلفوا على وفاة سيويه فجعلوها في واحدة من السنوات المحصورة بين 161هـ -

194هـ (27). نقول: لسنا ننكر الفارق السني بين الرجلين، ولكننا ننكر أن يكون هذا الفارق السني حائلا دون أن يلتقي الرجلان وهما من بلد واحد، وعقبه تحول دون أن يعرف كل منهما الآخر وهما متعاصران. ولهذا، تكون رواية الخبر كما أوردها

ويقول الشاعر:

إذا لقي الأعداءَ كان خلائهمُ

وكَلَّبَ على الأذنينَ والجَارِ نَابِحُ

ثم علّق على الشاهدين بقوله: " كذلك سمعناهما

من الشاعرين اللذين قالاهما"<sup>(30)</sup>.

ولو أن سيويه كان يعرف الشاعرين صاحبي هذين الشاهدين لذكر اسميهما. بل لو كان الشاعران من المشهورين، لما بقي الشاهدان حتى اليوم من جملة شواهد الكتاب التي لا يعرف لها قائل. وهذا ما يشجعنا على القول: إن سيويه لم يكن يهتم كثيرا بمعرفة أصحاب الشواهد التي يحتج بها، ولم يكن عنده فرق بين أن يكون الشاعر الذي يحتج بشعره مشهورا أو مغمورا. أو هو ممن يجوز الاحتجاج بشعرهم أولا. وهذه قضية تستوجب النظر.

وثمة قضية أخرى في الكتاب تستوجب النظر أيضا، ونعني بها عودة الضمير في قول سيويه: (وسألته) أو (وقال) فقد قال أبو سعيد السيرافي: وعامة الحكاية في كتاب سيويه عن الخليل، وكلّما قال سيويه " وسألته" أو " وقال" من غير أن يذكر قائله، فهو الخليل<sup>(31)</sup>.

والصحيح أن هذا التعميم من السيرافي ليس شاملا ولا ينسحب على كثير مما جاء في الكتاب من قوله: " وسألته" أو " وقال" فلو أنا قرأنا- مثلاً- في الصفحة (126) من الجزء الأول من الكتاب (باب الأفعال التي تستعمل وتلغى) لوجدنا سيويه يقول بالحرف: وسألته عن أيهم، لِمَ لَمْ يقولوا: أيهم مررت به؟ فقال: لأن أيهم هو حرف استفهام... الخ ولم يرد للخليل في هذا الموطن ذكر، بل كان الذكر

فيه للأخفش، وهو المعنى لا الخليل.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن التأمل فيما نقله سيويه عن الخليل، يجد أن بعضه مما لم يسمعه مباشرة من الخليل، بل إنه مما روي له على لسانه أو ذكر له أنه قاله، وهو ما يستفاد من قوله: " وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال "<sup>(32)</sup>. وقوله: " وحدثني من لا أتم عن الخليل أنه سمع "<sup>(33)</sup>. وقد يكون في هذين النقلين دليل على أن الرجل قد وضع كتابه بعد موت الخليل، وإن لم يكن من القوة بمكان.

تصويب:

لاشك في أن تحقيق كتاب ككتاب سيويه وعمل الأقاليد له والفهارس المختلفة لما جاء فيه وخدمته بالشكل الذي ظهر فيه، من الأعمال التي لا تطاول. ولا سيما إذا كان الذي مهد لهذا العمل وقام به شيخ المحققين المعاصرين عبد السلام هارون رحمه الله فهو أستاذ الأساتذة وعلم الأعلام في هذا المجال. غير أن الكمال لله وحده، فقد عثرت على تحريف واضح في نص مشترك بين الصفحتين (176) و(177) من الجزء الرابع من الكتاب يجدر ألا يبقى كما هو عليه. أمّا النص فهو:

" وزعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيتُ رَجُلًا فيهمز. وهذا حُبْلًا. وتقديرهما: رَجُلَعٌ وَحِبْلَعٌ فهمز لقرب الألف من همزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع همزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخف عليهم".

هذا هو النص.

أما التحريف فهو في قوله: (رَجُلًا) وتقديرها (رَجُلَعٌ) إذ ليس في هذه الكلمة ألف لتكون قريبة من

295،323،347،351،361 (مرتان) 374 (3مرات) 375،  
377، 378 (مرتان)374،389، 393،394،395 (3 مرات)  
400،409،428 (مرتان) 437 (3مرات).

الجزء الثاني:

13 (مرتان) 14،26،41 (3مرات) 47(مرتان)48،59،  
60، 65،66،74،75 (مرتان) 76 (مرتان) 77،80،83،  
84، 85 (مرتان) 92،101(مرتان) 105،108،110،112،  
(مرتان)، 116 (مرتان) 117،119،120 (مرتان) 127،  
129، 131، 134، 135، 138، 149، 153 (4 مرات)154،  
159، 160، 162،164،169،171،172،180 (مرتان) 182،  
183(3مرات) 184 (4مرات) 186، 187 (مرتان) 188،  
191، 192،195،196 (مرتان) 197،199 (مرتان) 205،  
206، 207، 210،211،212،214،218،221 (مرتان) 225،  
226،227 (مرتان) 228،235(مرتان)236، 238،255،  
263، 265،267،273،275،276،281،286،287،292،293،  
(مرتان) 308،314،323،330 (مرتان) 335،338 (مرتان)  
344،348،350،354(3 مرات) 357،360،369 (مرتان)  
370، 372،374،378، 382، 388، 389،397 (مرتان)  
398،399،401،402،404 (3 مرات) 407 (3مرات) 409  
(3 مرات) 415.

الجزء الثالث:

5 (مرتان) 14،16 (مرتان)17،20،23،36،37،38،  
46، 50،51،54،59،60 (مرتان) 63 (4 مرات) 64  
(3مرات) 65،73،79،86،87 (مرتان) 88 (مرتان)  
94،97، 100 (مرتان) 101 (مرتان) 102 (مرتان)  
103، 104، 105، 106 (مرتان) 107،108،116،119،122،  
(مرتان) 123(مرتان) 126،127،128،129،130 (مرتان)

المهزة، كما كانت الألف في (حجلى). وقد ضبطها  
هارون رحمه الله كما أثبتناها هنا، وقد وردت الكلمة  
بالضبط نفسه في طبعة بولاق (285/2) ولم يلتفت إليه  
أحد.

والصحيح أن الكلمة هي (رجلى) بفتح الراء  
وسكون الجيم، على وزن (فعلى) مثل : عجلي  
وسكرى. ويؤكد هذا ما جاء في لسان العرب<sup>(34)</sup>:  
... وامرأة رجلى مثل عجلي... الخ.

\*\*\*\*\*

وبعد هذه الوقفة مع بعض ما يتعلق بالكتاب  
وصاحبه، فهذا فهرس مفصل بأرقام الصفحات التي  
ورد اسم الخليل فيها صراحة أو إيماء في كتاب سيبويه  
الذي حققه عبد السلام هارون رحمه الله، وهو  
المتداول الآن بيننا، والذي عليه الاعتماد فيما ينشر من  
البحوث والدراسات نظرا لنفاد طبعة بولاق والطبعة  
المصورة عنها. وقد وضعته في شكلين:

الشكل الأول: وفيه سردت أرقام الصفحات التي  
ذكر اسم الخليل أو أشير إليه فيها وفق ترتيب  
صفحات الكتاب بأجزائه الأربعة، دونما نظر إلى  
شكل التعبير الذي تضمن الاسم أو الإشارة.

الشكل الثاني: وفيه رصدت أشكال التعبير التي  
تضمنت التصريح باسم الخليل أو الإشارة إليه، دونما  
تقييد بالترتيب الذي جاءت عليه في الكتاب.

\* \* \*

### الشكل الأول

الجزء الأول:

72،92،102،159،166،193،274،279،(مرتان)،283،  
286 (3 مرات)،291،(3 مرات)

332، 333 (مرتبان) 344، 355، 356 (مرتبان) 358،  
365، 366، 374 (مرتبان) 377، 379 (مرتبان) 380، 381،  
386 (مرتبان) 387 (مرتبان) 393 (4مرات) 395،  
398، 399 (3مرات)، 401، 405 (3مرات) 409، 419، 443،  
444، 455.

### الشكل الثاني

#### الجزء الأول:

وقد ورد اسم الخليل في هذا الجزء (44) مرة،  
ترحم عليه في (25) موضعاً، ولم يترحم في (19)  
موضعاً. وهي كما يلي:

- \* وزعم يونس والخليل رحمهما الله : 428.
- \* وزعم الخليل رحمه الله: 159، 291، 295، 323،  
347، 348، 361، 374 (مرتبان) 375، 378، 384،  
394، 395، 409.
- \* وزعم الخليل: 72، 286، 351، 361، 374، 393،  
428.
- \* وزعم : 274، 291.
- \* قال الخليل رحمه الله: 286، 395 (مرتبان) 437.
- \* قال الخليل : 166، 279، 283، 400.
- \* قول الخليل رحمه الله: 92، 286، 291، 437.
- \* قول الخليل : 102.
- \* تفسير الخليل رحمه الله: 377.
- \* تفسير الخليل : 437.
- \* وحدثني ... عن الخليل : 279.
- \* وكان الخليل : 193.
- \* وهو عند الخليل : 378.
- \* ولا أعلم الخليل : 389.

133، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 144، 145،  
147، 148، 149 (مرتبان) 151، 161 (مرتبان) 162 (مرتبان)  
163، 174، 186، 193، 197، 203، 204، 205، 206،  
217 (مرتبان) 218 (5مرات) 219، 220، 224 (4مرات)  
225 (3مرات) 227، 228، 232، 233، 236 (مرتبان) 237،  
245، 246، 261، 263، 264، 266، 278، 281، 282  
(3مرات) 283، 286، 287، 288، 289 (3مرات) 290، 291  
(مرتبان) 293، 294 (3مرات) 295، 302 (3مرات)  
303، 305، 307، 310 (3مرات) 311 (مرتبان) 312  
(4مرات) 314، 316، 317، 320، 321 (مرتبان) 324،  
325 (3مرات) 326، 328 (مرتبان) 329 (مرتبان) 330  
(مرتبان) 331، 332 (3مرات) 333، 335، 336، 337  
(مرتبان) 339 (مرتبان) 340، 341، 345 (مرتبان) 346،  
347، 348، 350، 353، 361، 361، 362، 363 (مرتبان)  
374 (مرتبان) 376، 378 (مرتبان) 380، 382 (مرتبان)  
384 (مرتبان) 385 (مرتبان) 387، 392، 396، 400  
(مرتبان) 405، 410 (مرتبان) 411، 413 (مرتبان) 418،  
419، 426 (مرتبان) 430، 432، 436، 439، 445، 448،  
456، 461، 462، 464، 467، 474، 475، 476 (مرتبان)  
477 (مرتبان) 481 (مرتبان) 482 (مرتبان) 483 (مرتبان)  
484 (مرتبان) 487 (مرتبان) 490، 497، 499، 500،  
501، 507، 509، 522 (3مرات) 525، 529، 532، 535،  
542، 549 (مرتبان) 552، 562، 564، 577، 599 (3مرات)  
620، 622، 623، 624 (مرتبان) 636، 639، 648.

#### الجزء الرابع:

40، 59، 61، 75، 97، 115 (مرتبان) 135، 148، 155، 162،  
169 (3 مرات) 172، 176 (مرتبان) 181، 184، 200، 210،  
214، 217، 223، 228، 241، 279، 323، 329 (4مرات) 330،

الجزء الثاني:

وقد ورد اسم الخليل في هذا الجزء صراحة وإيماء (153) مرة. ترحم عليه في (104) مواضع. ولم يترحم في (49) موضعاً. وهي كما يلي:

\* وزعم الخليل رحمه الله: 13، 76، 47، 26، 13، 101، 85، 84، 83 (مرتان) 116، 108 (مرتان) ، 127، 129، 169، 172، 180، 188، 196، 197، 205، 207، 211، 218، 221، 222، 226، 227، 235، 238، 255، 265، 267، 275، 276، 277، 278، 285، 344، 350، 354، 404، 407، 409، 415. وزعم رحمه الله: 13.

\* وزعم الخليل: 59، 65، 75، 112، 131، 135، 162، 221، 323، 323، 378، 399، 409. وزعم: 47، 228، 235، 273، 354، 369، 409.

\* وقال الخليل رحمه الله: 41 (3مرات) 74، 85، 105، 120، 171، 184 (مرتان) 186، 187 (مرتان) 192، 196، 199، 206، 227، 287، 293 (مرتان) 314، 330، 354.

\* وقال الخليل: 66، 119، 138، 153.

\* وقال: 120، 153 (3مرات) 183 (3مرات) 184 (مرتان) 212، 404 (مرتان) 407.

\* قول الخليل رحمه الله: 76، 77، 112، 195، 263، 281، 330، 338، 348، 360، 374، 382.

\* قول الخليل: 117، 164، 357.

\* ويقول: 397.

\* سألت الخليل رحمه الله: 48، 60، 154، 210، 236، 286، 308، 398، 407.

\* وسألته رحمه الله: 369، 370، 402.

\* وسألناه رحمه الله: 372.

\* سألت الخليل: 149.

\* وسألته: 160، 180.

\* تفسير الخليل رحمه الله: 389، 401.

\* وجعل الخليل رحمه الله: 199.

\* وحدثنا الخليل: 110.

\* وذكر الخليل رحمه الله: 80.

\* وروى الخليل رحمه الله: 134.

\* وسمعه من الخليل رحمه الله: 214.

\* وسمعت من الخليل: 92.

\* وكان الخليل يقول: 75، 191، 388، 397.

\* ولم يجز يونس والخليل رحمهما الله: 159.

\* وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله: 14، 338.

الجزء الثالث:

وقد ورد اسم الخليل في هذا الجزء صراحة وإيماء في (278) موضعاً، لم يترحم سيويه على الخليل في أي موضع منها. وهي كما يلي: الخليل قال: 16.

\* قال الخليل: 37، 123، 147، 148، 163، 232، 312

(مرتان) 320، 335، 340، 341، 382، 418، 497، 507، 522

(مرتان) 525، 562، 622، 648.

\* قول الخليل: 17، 23، 79، 128، 144، 197، 206،

217، 224، 281، 294 (مرتان) 295، 303، 317، 325، 326،

329، 347، 361، 378، 383، 385، 385، 396، 411، 419، 426،

(مرتان) 430، 436، 439، 456، 461، 464، 474، 500،

542، 577.

\* وقال: 64، 193، 203، 204، 205، 220، 224، 225 (مرتان)

- \* وسألناه : 314 .
- \* تفسير الخليل : 14، 162، 522 .
- \* وكان الخليل : 263، 374، 549 .
- \* وحدثنا الخليل : 413 .
- \* ويحتج الخليل : 129 .
- \* سمعت منه : 16 .
- \* إن الخليل كان يقول : 266 .
- \* يقول : 332 (مرتان)
- الجزء الرابع :
- وقد ورد اسم الخليل في هذا الجزء صراحة وإيماء (47) مرة. لم يترحم سيبويه على الخليل في أي موضع منها، وهي كما يلي :
- \* وزعم الخليل : 61، 98، 148، 155، 162، 176 (مرتان) 210، 217، 223، 241، 279، 332، 333، 344، 356، 358، 393، 405، 419 .
- \* أما الخليل فكان يزعم : 377 .
- \* قال الخليل : 59، 135 .
- \* قول الخليل : 40، 149، 182، 228، 323، 329، 366، 379، 381، 398، 399، 443 .
- \* أما الخليل فقال : 399 .
- \* أما الخليل فكان يقول : 399، 409 .
- \* كان الخليل يقول : 65 .
- \* وقال : 329، 393 (مرتان) 401 .
- \* يقول : 330 .
- \* وسألت الخليل : 75، 184، 329، 333، 368، 393 .
- \* وسألته : 355، 356، 374 (مرتان) 379، 380، 386 .
- (مرتان) 387 (مرتان)، 395، 405 (مرتان) .
- \* حدثني الخليل : 200، 444 .
- 227، 228، 233، 246، 282، 310، 321 (مرتان) 325، 328، 330 (مرتان) 332، 333، 337، 339، 348، 353، 481، 483، 487، 549، 599 (مرتان) 623 .
- \* يقول الخليل : 5 .
- \* قلت للخليل : 501 .
- \* زعم الخليل : 20، 36، 63 (مرتان) 64، 73، 94، 97، 104، 130 (مرتان) 133، 136، 138، 149، 162، 174، 186، 237، 278، 290، 294، 302 (مرتان) 307، 324، 336، 337، 363، 378، 383، 384 (مرتان) 432، 444، 445، 467، 475، 476، 481، 499، 509، 535، 564، 620، 624، 636، 639 .
- \* وزعم : 65، 103، 236، 236، 363، 476، 529 .
- \* أما الخليل فزعم : 5 .
- \* أما الخليل فجعله : 51 .
- \* وسألت الخليل : 38، 46، 50، 54، 59، 60، 63، 86، 88، 100، 103، 105، 116، 122، 126، 135، 149، 151، 161، 218، 245، 261، 282، 282، 286، 287، 288، 293، 302، 305، 310 (مرتان) 312، 328، 329، 331، 362، 376، 387، 392، 405، 410، 413، 462، 477 (مرتان) 484، 490، 532، 552، 599، 624 .
- \* وسألته : 60، 63، 64، 87 (مرتان) 88، 100، 101 (مرتان) 102 (مرتان) 106 (مرتان) 107، 108، 119، 122، 123، 137، 139، 140، 145، 161، 217، 218، 219، 224 (مرتان) 225، 236، 264، 282، 283 (3مرات) 291 (مرتان) 311 (مرتان) 312، 316، 339، 345 (مرتان) 346، 350، 374، 380، 385، 400 (مرتان) 482 (مرتان) 484، 484 .
- \* وسألوا الخليل : 410 .

وبعد، فعلى الرغم مما قيل عن طبعة الكتاب الصادرة عن بولاق من أنها أصح الطبعات<sup>(35)</sup> السابقة، وما وصف عبد السلام هارون رحمه الله نشرته به، فإن الكتاب بصورته الأقرب إلى الصورة التي تركها عليه صاحبه، ما زالت - في اعتقادنا - مجهولة لنا، بعيدة عن متناول أيدينا. والله أعلم.

- \* حدثنا الخليل: 115، 169 (3مرات) 181.  
 \* انشدنا الخليل: 214.  
 \* أنشده الخليل: 115.  
 \* وجعل الخليل: 329.  
 \* وسمعت الخليل: 455.  
 \* \* \*

### الهوامش و التعليقات

1. الكتاب 181/5 - هامش.
2. سيبويه إمام النحاة ص 93.
3. جملة صفحات "الكتاب" الذي نشره هارون (1975) صفحة. وجملة صفحاته في طبعة بولاق (920) صفحة. وينتهي الجزء الأول من نشرة بولاق عند الصفحة (190) من الجزء الثالث من نشرة هارون.
4. الكتاب (هارون) 24/1.
5. سيبويه إمام النحاة ص 130-131 (بتصرف). وتجدر الإشارة هنا إلى أن علي النجدي ناصف إنما يتحدث عن الكتاب الذي طبع في بولاق سنة 1316-1318هـ في جزءين.
6. الكتاب (بولاق) 48/1.
7. طبقات النحويين واللغويين ص 75.
8. طبقات النحويين واللغويين ص 75 وبغية الوعاة 211/2.
9. طبقات النحويين واللغويين ص 52.
10. الكتاب (هارون) 428/1.
11. نفسه 14، 338.
12. نفسه 2، 159.
13. سيبويه إمام النحاة ص 94، 102.
14. الكتاب (هارون) 205/2.
15. نفسه 2، 214.
16. نفسه 2، 236.
17. نفسه 2، 374.
18. في بحثنا المعنون باسم: "حول كتاب سيبويه" والمنشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في العدد المزدوج 21-22 الصادر في تموز - كانون الأول سنة 1973م أوردنا سبعة وأربعين شاهدا شعريا ادعى أصحاب المصنفات النحوية واللغوية التي وردت فيها أنها من أبيات الكتاب. ولما بحثنا عن هذه الشواهد في الكتاب الذي بين أيدينا لم نجد لها أثرا، فتأمل.
19. سيبويه إمام النحاة ص 184.
20. نفسه ص 156.
21. انظر مثلا له: الكتاب 80/1.
22. انظر مثلا له: (هارون) 3، 636-637.
23. سيبويه إمام النحاة ص 95، 102.
24. طبقات اللغويين والنحاة ص 75 وخزانة الأدب 178، 8/1.
25. نزهة الألباء ص 143 وانباء الرواة 80/2 ووفيات الأعيان 485/2 وتاريخ بغداد 314/9.
26. بغية الوعاة 2، 229.
27. انظر: سيبويه إمام النحاة ص 121.
28. الكتاب (هارون) 300/3. (بولاق) 52/2.
29. انظر: شرح المفصل 46/4 وخزانة الأدب 42/3 ومعجم

- 33 - نفسه 279/1.  
 34 - لسان العرب (رجل) 285/13.  
 35 - تاريخ الأدب العربي 136/2.  
 شواهد النحو الشعرية، الشاهد رقم (2037).  
 30 - الكتاب (هارون) 68/2-69، (بولاق) 251/1.  
 31 - أخبار النحويين البصريين ص 56.  
 32 - الكتاب (هارون) 16/3.

## مصادر البحث ومراجعته

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق: محمد أبو  
 الفضل إبراهيم، دار المعارف بالقاهرة 1973م.  
 - الكتاب لسيبويه، مطبعة بولاق 1316-1318هـ.  
 - الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3،  
 عالم الكتب، بيروت 1983م.  
 - لسان العرب لابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق  
 1300-1307هـ.  
 - معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد، مطبعة دار  
 العلوم بالرياض 1984م.  
 - نزهة الألباء لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،  
 دار نهضة مصر بالقاهرة 1967م.  
 - وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس،  
 دار الفكر، بيروت 1978م.  
 - أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السمرائي، تحقيق:  
 الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام بالقاهرة  
 1985م.  
 - انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل  
 إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة 1986م.  
 - بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة  
 البابي الحلبي بالقاهرة 1965م.  
 - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. نقله إلى العربية:  
 الدكتور عبد الحليم النجار، ط2، دار المعارف بالقاهرة  
 1967م.  
 - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، طبعة مصورة عن الطبعة  
 الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت. د.ت.  
 - سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف. ط2،  
 مطبعة عالم الكتب بالقاهرة 1979م.